# قرارات ووعود ترامب تثير ردود فعل دولية واسعة

فور وصوله إلى المكتب البيضاوي، وحتى قبل انتهاء مراسم حفل تنصيبه، بدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توقيع سلسلة من القرارات والأوامر التنفيذية لإلغاء وتجميد قوانين اتخذتها الإدارة التي سبقته، بينما تعهد في ثلاثة خطابات ألقاها في يوم تنصيبه باتخاذ جملة من القرارات الخارجية والمحلية التي ستعيد «العصر الذهبي لأمريكا»، ما أثار ردود فعل واسعة.

إذ أكد المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية فالديس دومبروفسكيس، تعليقاً على إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن فرض رسوم جمركية محتملة، أن الاتحاد الأوروبي مستعد «للدفاع عن مصالحه» إذا اقتضت الضرورة.

وكان الرئيس الأمريكي قد قال في خطاب تنصيبه في واشنطن يوم الإثنين إنه سيفرض «رسوماً جمركية وضرائب على الدول الأجنبية» من دون أن يفصّل هذه التدابير.

وإزاء التهديد الذي يلوح في الأفق تبنّى الاتحاد الأوروبي على مدى الأشهر الماضية الدعوة إلى التعاون بين التكتل والولايات المتحدة، بدلاً من المواجهة.

في غضون ذلك، حذر رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو من أن فرنسا والاتحاد الأوروبي قد «تُسحقان» بسبب السياسة المعلنة لدونالد ترامب، إذا لم يتحركا لمواجهتها.

وقال بايرو إن «الولايات المتحدة قررت اتباع سياسة مهيمنة على نحو لا يصدق من خلال الدولار، ومن خلال السياسة الصناعية، ومن خلال الاستيلاء على كل الأبحاث والاستثمارات». وأضاف أنه «إذا لم نفعل شيئاً فسوف نخضع للهيمنة ونتعرض للسحق والتهميش، والأمر منوط بنا نحن الفرنسيين والأوروبيين لاستعادة زمام الأمور».

وكانت إيزابيل شنابل المسؤولة الكبيرة في البنك المركزي الأوروبي قد قالت يوم الأحد إن اندلاع حرب تجارية مع الولايات المتحدة أمر «محتمل جداً» في ظل رئاسة دونالد ترامب، محذّرة من أن هذا الأمر ستكون له عواقب سلبية على الحركة التجارية والأسعار.

وردا على ما جاء في خطاب ترامب أيضاً رفضت بنما يوم الإثنين تصريحاته التي تعهد فيها بـ«استعادة» قناة بنما، مشددة على أن الممر المائي سيبقى تحت سيطرتها.

وجاء في بيان لرئيس بنما خوسيه راول مولينو: «أرفض بالكامل كلام الرئيس دونالد ترامب».

وشدّد على أن «القناة بنمية وستبقى كذلك»، رافضاً إشارة ترامب إلى أن القناة تشغّلها الصين، وقال مولينو إنه «لا حضور لأي من بلدان العالم ولا تدخل (في قناة بنما)».

وقال البابا فرنسيس بابا الفاتيكان إن خطط دونالد ترامب لترحيل المهاجرين غير الشرعيين من الولايات المتحدة ستكون «عاراً» إذا تحققت. وفي حديثه لبرنامج تلفزيوني إيطالي من مقر إقامته في الفاتيكان قال فرنسيس إنه إذا تم تنفيذ الخطط فإن ترامب سيجعل «الفقراء الذين لا يملكون أي شيء يدفعون الفاتورة». وأضاف: «هذا ليس صحيحاً، هذه ليست الطريقة التي تحل بها المشاكل».

وتعهد ترامب ببدء أكبر عملية طرد للمهاجرين غير الشرعيين في تاريخ الولايات المتحدة، بعد توليه منصبه، ووقع بالفعل أمراً تنفيذياً بإعلان حالة الطوارئ على الحدود الجنوبية لبلاده، ووعد مناصريه بـ«طرد أكثر من ٨٨ ألف مهاجر» دخلوا عبر الحدود.

ومن بين القرارات التي وقعها ترامب فور تسلمه منصبه قرار انسحاب واشنطن من اتفاق باريس للمناخ، ورسالة موجهة للأمم المتحدة لإبلاغها بقرار الانسحاب الأمريكي.

وردا على ذلك قال رئيس شؤون المناخ في الأمم المتحدة إن «الباب لا يزال مفتوحاً»، أمام اتفاق باريس التاريخي لمكافحة تغير المناخ.

## ترامب يلغي ٧٨ قرارا اتخذها بايدن

وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مرسوما بإلغاء ٧٨ قرارا تبنّاها سلفه الديمقراطي جو بايدن، بما فيها أوامر تنفيذية ومذكرات حكومية.

وقال ترامب خلال تجمع عقد الاثنين بعد مراسم تنصيبه في واشنطن: «أول وثيقة يوقعها الرئيس ترامب هي إلغاء ٧٨ قرارا من عصر بايدن».

كما فرض ترامب «وقفا تنظيميا» يمنع الوكالات الفيدرالية من إصدار لوائح جديدة حتى تتمكن الإدارة الحالية من السيطرة الكاملة على عمل الحكومة.

وأصدر ترامب مرسوما بإعادة جميع الموظفين الفيدراليين فورا إلى العمل في المكاتب بدوام كامل.

يوميات سياسية

## من صاحب الفضل؟

السيد زهره

حتى قبل ان يتم الإعلان رسميا عن التوصل الى اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، حدث سباق حول، من هو صاحب الفضل في التوصل الى الاتفاق.

كان الرئيس الأمريكي ترامب اول من بادر بإعلان التوصل إلى الاتفاق، مشيرا صراحة الى فضله في هذا. إدارة بايدن من جانبها حاولت صراحة إعطاء الانطباع بأن الفضل يعود لها. وفي الساعات الأخيرة قبل تركه البيت الأبيض ادلى بايدن بتصريحات ملخصها ان الاتفاق نتاج جهود ادارته لأشهر وان إدارة ترامب عليها متابعة تنفيذه كما لو ان كل دورها هو فقط متابعة ما انجزه هو.

بحسب كل التقارير فقد كان لترامب بالفعل دور أساسي مباشر في التوصل إلى الاتفاق من خلال الضغوط التي مارسها على إسرائيل. اما بايدن فليس له أي فضل وعجز على امتداد أشهر العدوان الطويلة عن ان يفرض شيئا يتعلق بوقف الحرب.

غير ان أسباب التوصل إلى اتفاق والفضل في ذلك يعود إلى أسباب أكثر عمقا من الأدوار المباشرة، وإلى جهات أخرى غير أمريكا.

الأمر المؤكد ان الفضل يعود في جانب أساسي منه إلى الجهود المتواصلة والكبيرة التي بذلتها مصر وقطر عبر أشهر. وكان دور مصر حاسما حين تصدت بقوة لمشروع تهجير الفلسطينيين رغم كل الضغوط والاغراءات، الأمر الذي أفشل الهدف الأساسي من العدوان على غزة. أيضا لا يمكن التقليل من دور الموقف العربي العام المساند لفلسطين والرافض للمخططات الإسرائيلية.

هناك عوامل وأسباب جوهرية أخرى هي التي قادت إلى الاتفاق، في مقدمتها عاملان كبيران هما، الفشل الاسرائيلي في تحقيق الأهداف التي حددها الإسرائيليون من الحرب، وصمود الشعب الفلسطيني.

الإنجاز الوحيد الذي نجح الاحتلال الإسرائيلي في تحقيقه هو الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة والدمار الشامل للقطاع.. تدمير البيوت والمستشفيات والملاجئ وكل ما استطاعوا تدميره.

الإسرائيليون يعتبرون هذه الإبادة الجماعية هدفا في حد ذاته وانجازا يتفاخرون به.

فيما عدا ذلك فشلت إسرائيل في تحقيق كل الأهداف التي حددتها لحرب الإبادة.

منذ بدء حرب إبادة غزة كان الاسرائيليون واضحين تماما في ان هدفهم الأكبر هو تهجير الفلسطينيين من غزة بإجبارهم على ذلك. لكن هدفهم هذا فشل.

وكان من أكبر أهداف إسرائيل المعلنة القضاء نهائيا على حماس، لكنهم أيضا فشلوا في ذلك ولم يجدوا في النهاية الا حماس كي يتفاوضوا معها ويعقدوا الاتفاق الأخير.

كما ان هدف الافراج عن الرهائن الإسرائيليين الذي أعلنوه منذ بدء العدوان لم يستطيعوا تحقيقه الا بالاتفاق مع حماس.

ايضا أعلن الإسرائيليون عشرات المرات أنهم سوف يبقون في غزة وسيفرضون سيطرتهم الأمنية الكاملة عليه للأبد. لكن بحسب الاتفاق فلو تم تنفيذه فسينتهي بانسحابهم من غزة.

اذن فشل الاسرائيليون في تحقيق أهدافهم الاساسية.

الفضل الأكبر في ذلك يعود الى صمود الشعب الفلسطيني في غزة رغم كل الالام والمجازر والدمار الشامل. وأيضا شرفاء العالم الذين وقفوا بجانب الشعب الفلسطيني وفي مواجهة العدوان الاسرائيلي.

هذا الفشل الاسرائيلي والصمود الفلسطيني من أكبر العوامل التي دفعت باتجاه التوصل الى الاتفاق.

لكن امران يجب تأكيدهما:

الأول: انه لا يجوز ابدا التقليل من شأن الثمن الفادح جدا الذي دفعه الشعب الفلسطيني في غزة.. لا يجوز التقليل من شأن مئات الالاف الذين استشهدوا واصيبوا وتشردوا عن بيوتهم او من كل الدمار الشامل الذي تعرضت له غزة. ليس مقبولا القول ببساطة ان هذا ثمن مقبول لاتفاق مثل هذا.

والثاني: انه حتى لو افترضنا ان الاتفاق سيتم تنفيذه بالكامل، فلا يعني هذا ان القضية الفلسطينية حققت نصرا مؤزرا. سيكون هذا بداية لحقبة جديدة تنطوي على تحديات كبرى. إسرائيل ببساطة لن تتخلى عن مخططاتها. والطريق بعيد جدا عن نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه.

نعني أن هناك تحديات كبرى يجب أن يرتقي إليها ويتعامل معها العمل الفلسطيني والعربي أيضا.

# أوروبا ستعتمد البراغماتية مع واشنطن وسياسة اليد الممدودة مع الصين

○ رئيسة المفوضية الأوروبية تلقي إحدى الكلمات الافتتاحية في دافوس. (أ ف ب)

دافوس - (أ ف ب): عبرت رئيسة المفوضية الأوروبية أمس في دافوس عن توجه أوروبا للبحث عن حلفاء جدد واعتماد البراغماتية في التعامل مع دونالد ترامب مقابل انتهاج سياسة اليد الممدودة مع الصين.

وقالت أورسولا فون دير لايين التي ألقت إحدى الكلمات الافتتاحية في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع التزلج السويسري: إن «أولويتنا القصوى ستكون الدخول في حوار من دون تأخير لاستشراف مصالحنا المشتركة والاستعداد للتفاوض»، مشددة على أن الكتلة ستدافع عن «مصالحها» و«قيمها».

وأكدت أن الاتحاد الأوروبي سيتعامل «ببراغماتية» مع الولايات المتحدة «لكننا لن نتخلى عن مبادئنا لحماية مصالحنا والدفاع عن قيمنا».

وفي حين وقع ترامب أمر انسحاب الولايات المتحدة مجددا من اتفاق باريس للمناخ، أكدت أورسولا فون دير لايين أن أوروبا ستواصل نهجها، مشددة على أن هذا الاتفاق «يظل أفضل أمل للبشرية جمعاء».

وبانتظار معرفة كيف تتطور العلاقة مع الرئيس الأمريكي الجديد، الذي سيتحدث عبر دائرة الفيديو في دافوس غدا، أعلنت فون دير لايين الموقف الاوروبي.

وقالت: «ستستمر أوروبا في الدعوة إلى التعاون، ليس فقط مع أصدقائنا القدامى الذين يشاركوننا قيمنا، بل أيضا مع جميع البلدان التي لدينا مصالح مشتركة معها. ورسالتنا إلى باقي العالم بسيطة: نحن مستعدون للدخول في حوار معكم إذا كان لذلك منافع متبادلة».

وأكدت أن الاتحاد الأوروبي مستعد على وجه الخصوص «لمد اليد» إلى الصين و«تعميق» علاقاته مع بكين، فيما يخلفها نائب رئيس الوزراء الصيني دينغ شيويه شيانغ على المنصة.

وقالت: «أعتقد أن الأوان قد حان لإعادة التوازن لعلاقاتنا مع الصين بمبدأ الانصاف والمعاملة بالمثل».

كما أعلنت زيارة إلى الهند بهدف «تعزيز الشراكة الاستراتيجية التي تربط الاتحاد الأوروبي بأكبر دولة من حيث عدد السكان وأكبر ديمقراطية في العالم».

في رسالة على منصة اكس الاثنين اكدت فون دير لايين ان الهدف من زيارة دافوس هو «إقامة شراكات جديدة» و«العمل معًا لتجنب سباق عالمي محموم».

الأوروبيون هم الأكثر قلقا من ولاية ترامب الرئاسية الثانية ويجدون أنفسهم «وحيدين» في هذا الوضع، وفق تقرير حديث صادر عن المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية (ECFR) إثر استطلاع شمل أكثر من ٢٨ ألف شخص في ٢٤ دولة في العالم.

ويحذر المجلس الأوروبي من أن «القادة الأوروبيين قد يجدون صعوبة في الوقوف موحدين أو إيجاد حلفاء حول العالم إذا حاولوا تشكيل جبهة مقاومة» للرئيس الجديد.

# الكويت: اكتشاف كميات نفطية تجارية كبيرة في حقل «الجليعة البحري»

أعلنت شركة نفط الكويت، أمس، اكتشاف كميات تجارية كبيرة من الموارد الهيدروكربونية في حقل الجليعة البحري الواقع في المياه الإقليمية الكويتية.

وذكرت الشركة في بيان لها، أن هذه الاكتشافات تأتي في إطار جهود الشركة الاستكشافية المتواصلة لتعزيز مكانة الكويت كمنتج رئيسي للنفط والغاز في المنطقة وتحقيقاً لاستراتيجية الاستكشاف في المنطقة البحرية الكويتية.

وأوضحت أن اختبارات مكمن زبير الجيولوجي من العصر الطباشيري في البئر الاستكشافية «جليعة ٢» أظهرت نتائج إنتاجية مبشرة إذ يغطي الحقل مساحة ٧٤ كيلومتراً مربعاً وتقدر احتياطياته بنحو ٨٠٠ مليون برميل من النفط المتوسط الكثافة الخالي من غاز كبريتيد الهيدروجين وبنسبة منخفضة من غاز ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى ٦٠٠ مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز المصاحب ما يعادل ٩٥٠ مليون برميل نفط مكافئ.

وبيّنت أن هذا الاكتشاف يمثل إضافة مهمة للموارد الهيدروكربونية في الكويت ويعزز إمكانات وجود مكامن إضافية في العصر الطباشيري العلوي بالمنطقة البحرية والمناطق المجاورة ما يؤكد نجاح خطة «نفط الكويت» في الاستكشاف البحري، مشيرة إلى أن حقل «الجليعة» يعدّ ثاني الحقول البحرية المكتشفة في الخطة الاستكشافية الحالية بعد اكتشاف حقل «النوخذة البحري» في يوليو ٢٠٢٤.

وأكدت «نفط الكويت» التزامها بالاستكشاف المستدام في المنطقة البحرية، حيث يتم التحضير حاليا والاستعداد للبدء في المرحلة الثانية من خطة الاستكشاف والحفر والإنتاج من المنطقة البحرية الكويتية، مضيفة أنه يتم العمل على تنفيذ مشروع مسح استكشافي ثلاثي الأبعاد يغطي كامل المنطقة البحرية والتي تزيد مساحتها على ٦٠٠٠ كيلومتر مربع.

وأفادت بأن ذلك يوفر بيانات عالية الدقة تساعد في اتخاذ القرار للمضي قدماً في الاستكشاف وتحديد المكامن وصولاً إلى مرحلة الإنتاج في المنطقة البحرية الكويتية، مؤكدة أن الاكتشاف يشكل خطوة استراتيجية مهمة ولبنة أخرى لدعم أهداف الشركة الاستراتيجية وزيادة الطاقة الإنتاجية لتحقيق أهداف استراتيجية ٢٠٤٠.

# اتصال عبر الفيديو بين الرئيسين الصيني والروسي

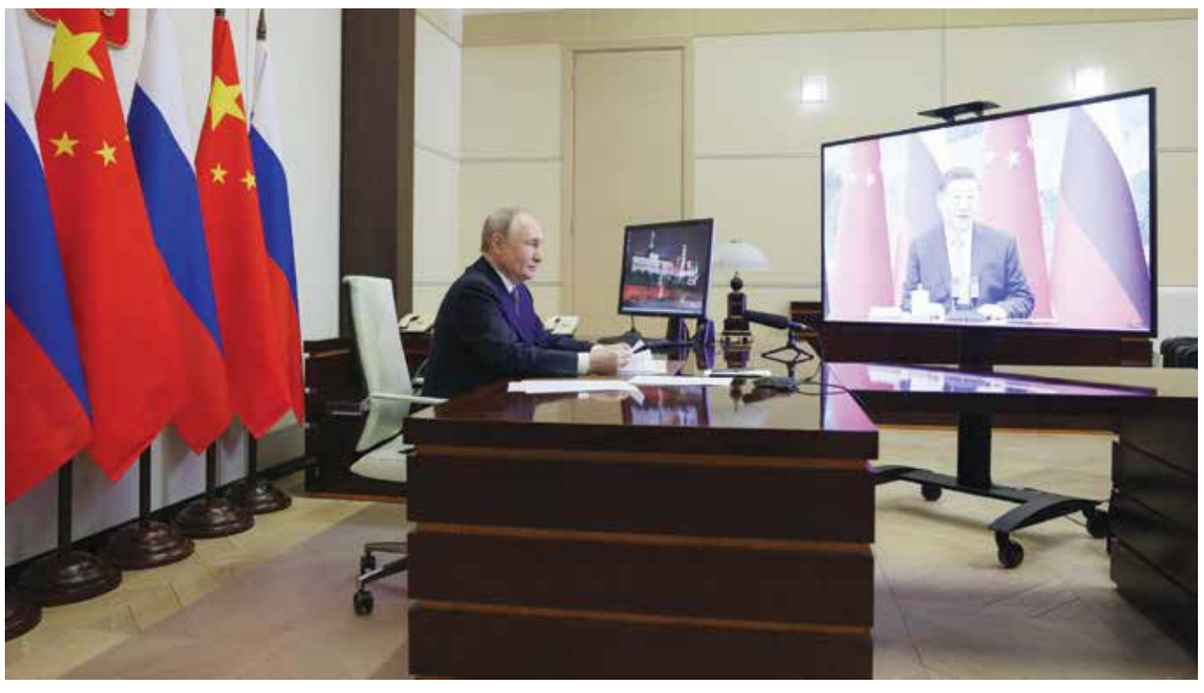

○ الرئيسان الصيني والروسي خلال اتصالهما عبر الفيديو. (أ ف ب)

بكين - (أ ف ب): غداة عودة ترامب إلى البيت الأبيض، أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ أمس الثلاثاء اتصالا عبر الفيديو مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، في مسعى إلى إبراز الوئام السائد بينهما. وبحسب الصور التي بثّتها الرئاسة الروسية، ظهر الزعيمان مبتسمين ومشيدين بالشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية التي ترمي إلى التصدّي للعملاق الأمريكي.

وقال بوتين إن «علاقاتنا مبنية على الصداقة والثقة والدعم المتبادل والمساواة والفوائد المشتركة... وهي ليست رهنا بالسياق العالمي».

وأشاد سيد الكرملين بالتعاون القائم بين روسيا والصين «التي تضطلع... بدور يسهم في استقرار الوضع في العالم».

وأفادت شبكة البث الرسمية الصينية «سي سي تي في» من جهتها إن شي وبوتين: «عقدا اجتماعا عبر الفيديو في قاعة الشعب الكبرى في بكين بعد ظهر ٢١ يناير» من دون تقديم تفاصيل عن فحوى الاتصال.

ونقلت الشبكة عن شي قوله: «في مواجهة التغيرات المتسارعة التي لم نشهد لها مثيلا منذ قرن والوضع الدولي المضطرب، تحركت الصين وروسيا بشكل ثابت إلى الأمام يدا بيد على الطريق الصحيح القائم على عدم الانحياز وعدم المواجهة وعدم استهداف أي طرف ثالث».

وهو صرّح بأنه ينبغي لبكين وموسكو «الاستمرار في تعميق التنسيق الاستراتيجي وتوفير دعم متبادل وصون المصالح المشروعة للبلدين».

وأكّد شي نيته الارتقاء بالعلاقات بين البلدين إلى «قمم جديدة»، بحسب «سي سي تي في». وأتى هذا الاتصال بعد يوم من عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. وقد هدّد الرئيس الجمهوري بفرض رسوم إضافية كبيرة على الصين واعتبر الإثنين أن فلاديمير بوتين «يدمّر» روسيا برفضه إبرام اتفاق سلام مع أوكرانيا.

تقدم الصين نفسها على أنها طرف محايد منذ بدأت روسيا غزوها لأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢، لكنها مازالت شريكا سياسيا واقتصاديا مقربا من موسكو ولم تدن الحرب إطلاقا ما دفع بعض أعضاء حلف شمال الأطلسي إلى القول إنها داعمة لها.

وسبق لشي أن وصف الرئيس الروسي بأنه «صديقه المفضل» بينما أشاد بوتين في المقابل بشي على أنه «شريك يمكن الاعتماد عليه».

وفي رسالة إلى بوتين بمناسبة العام الجديد الشهر الماضي، تعهّد شي دعم «السلام في العالم والتنمية»، بحسب تقرير للتلفزيون الصيني «سي سي تي في».